

## بحار الأنوار

[321] قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلّ خير. ولقد كنت معه (صلى الله عليه وآله) لما أتاه الملامن قريش فقالوا له: يا محمد إنك قد ادعيت عظيمًا لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب، فقال (صلى الله عليه وآله) لهم: وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك. فقال (صلى الله عليه وآله): إن الله على كل شيء قدير وإن فعل الله ذلك لكم (1) أتؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا: نعم. قال: فإني ساريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيؤون إلى خير، وإن فيكم من يطرح في القليب (2) ومن يحزب الأحزاب، ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله، فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبيعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويا، فكادت تلتف برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا كفرا وعتوا: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره فرجع: فقلت أنا: لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك، فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا؟ يعنونني. وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم سيماء الصديقين وكلامهم كلام الأبرار، عمار الليل ومنار النهار، متمسكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون (3) ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان وأجسادهم

(1) في المصدر: فان فعل الله لكم ذلك. (2)

القليب: البئر، والمراد منه قليب بدر طرح فيه نيف وعشرون من أكابر قريش. (3) يمكن أن يقرأ بتشديد اللام من (غل بغل) أي لا يخونون، ويمكن أن يقرأ بتخفيفها من (غلا يغلو).